ما ينفقون لا يلحقهم من انفق بالفعل لان ما بالقوة دونه
ما بالفعل وخبر نية المومن ابلغ من عمله انما هو في نية قابلت
عملا خالا عن نية وليس كلامنا فيه اذ الشكر يستلزم
وجود اكمل النيات وافضلها فيه فقد حصل للغني الشاكر
عمل ونية وللفقير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول
افضل لان تلك النية قد تحمل عملها عند القدرة وقد لا فيها
فلسنا على يقين من وجود عمل معها بخلافها من الشاكر
فانا على يقين من وجوده معها وقوله عليه السلام اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا لا شاهد فيه لترجيح الفقر مع الصبر لانه
لا ينافي الغنا مع الشكر لان شكر الغني يستلزم ان
رزقه كفاف وقوت كما علم مما مر في تعبيره فاندفع بهذا الذي
قد رتبه مع اني لم ار من سبقني اليه ايضا ما للقرطبي وعلى هذا
فتامل ذلك كله فانه نفيس وقد تفضل الصدقة المتعدية
بغير المال الصدقة به كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم
العلم النافع وازالة الاذى عن الطريق والدعا للمسلمين في حديث
ضعيف افضل الصدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكراهية واخرج ابن حبان في
صحيحه ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس
قيل يا رسول الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ان ابواب
الجنة لكثيرة التسبيح والتحميد والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى وتدل
المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث
وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة واخرج احمد

فى

١٥٨

قلت
في الزهد بنحوه وزاد وللك في جماع زوجتك اجر قلت كيف
يكون لي اجر في شهوتي فقال عليه السلام ارايت لو كان لك ولد فادرك
ورجوت خيره فمات اكنت تحتسب به قلت نعم قال فانت خلقته
فقلت بل الله خلقه قال افانت هديته قلت بل الله هداه قال افانت
كنت ترزقه قلت الله كان يرزقه قال كذلك تضعه في حلاله
وجنبه حرامه فان شا الله احياه وان شا اماته ولك اجر
السادس والثلاثون عن ابي هريرة جره هو الاصل وصوبه
جماعة لانه جزء علم واختار اخرون منع صرفه كما هو الشايع على
السنة العلما من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالكلمة الواحدة
واعترض بانه يلزم عليه رعاية الاصل والحال معا في كلمة بل في لفظة
هريرة اذا وقعت فاعلا مثلا فانها تعرب اعراب المضاف اليه نظرا
للاصل وتمنع من الصرف نظرا للحال ونظيره خمسة عشر انتهى ويجاب بان
الممتنع رعايتهما من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل
عليه الخفة واشتهار هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصلي بحيث
اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما مر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح
الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا وقيل جمع عظام
الكف والاصابع والارجل واريد بها هنا جميع عظام الجسد
ومفاصله بقرينة خبر مسلم الاتي وعنه خلق الانسان على ستين
وثلثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة من الناس عليه ذكره وان
كان السلامى مونثه باعتبار العضو والمفصل لا لرجوعه لكل
ما قيل به لانها بحسب ما يضاف اليه وهي هنا اضيفت لمونث
فلو رجع اليها لانث صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس مقابلة
ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلامى من باهر النعم